

# المزارات الإسلامية في سوريا أكبر من سياحية ناحية ( السيدة زينب ) نمونجا

د. أحمد عقل

السياحة الإسلامية - فاس



الساحة الداخلية لمقام السيدة زينب

تعتبر المزارات والمآثر الدينية (إن وجدت) في أي بلد كيفما كان، قيمة مضافة لسياحة ذلك البلد، مع امتيازات تتعدى المادية منها إلى الروحية، لما تنسم به زيارة تلك الأماكن الدينية من منح خشوع لزارها وتذكيره بحكمة الله وتقوية الجانب الأخلاقي منه، وشحن نفسه بنوايا البر والإحسان، وتحفيزه على فعل الخير والتأزر، والحث على السلام بين كل أجناس البشر. أضف إلى هذا وذاك تلك المنافع الأخرى المتجلية في السياحة الترفيهية والثقافية والإستجمامية... الخ.

## مزار (ناحية السيدة زينب)

إنه مزار سياحي ديني هام، يستقطب مئات الآلاف من السياح والزوار على مدار السنة، ويقع في إحدى ضواحي دمشق بسورية، بالضبط في قرية سميت قديماً (راوية)، توجد بالمنطقة الجنوبية الشرقية من العاصمة السورية دمشق حيث تبعد عنها بسبعة كيلومترات. تلك هي \*ناحية السيدة زينب\* (نسبة إلى السيدة زينب ابنة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)، أو (قبر الست) كما يحلو للبعض أن يسميها. وقد

في الورقة التالية سوف أتناول موضوعاً خاصاً بالمزارات الإسلامية في سوريا كرمز للسياحة الدينية في هذا البلد ذي الأصل العريق، والجامع لعدة حضارات مضت تبقى أبرزها الحضارة الإسلامية. وسأكتفي هنا بوصف مختصر عن مزار (ناحية السيدة زينب) الذي يعد من أهم مراكز السياحة الإسلامية الكثيرة في سوريا.

قبر السيدة زينب





البنيات التحتية، وسبق طرق جديدة وتعبيد القديمة، وصيانة المآثر والمباني التراثية القديمة، ما سهل زيارات الآلاف من السياح والمريدين والزوار للمقام الشريف كل سنة وعلى مدار الفصول الأربعة.

### وصف مسجد مقام السيدة زينب

إنه تحفة فريدة من المعمار الإسلامي تبهر العيون وتخلج الصدور للوهلة

أعادت السلطات المختصة في دمشق الهيكلة الإدارية والبنيات التحتية للقرية التي تتموقع على سهل خلاب شاسع الإمتداد، وتوجد بها \*ناحية السيدة زينب\* والتي تعد قديمة مضافة للسياحة الإسلامية في القرية وفي سوريا عموماً. وبذلك أحدثت بلدية خاصة لـ \*ناحية السيدة زينب\* لتفصل إدارياً بينها وبين بلدية ببيلا، مما ساعد السلطات المحلية على التركيز في تقديم أفضل الخدمات وتأمينها، وإنشاء عدة مشاريع وتقوية

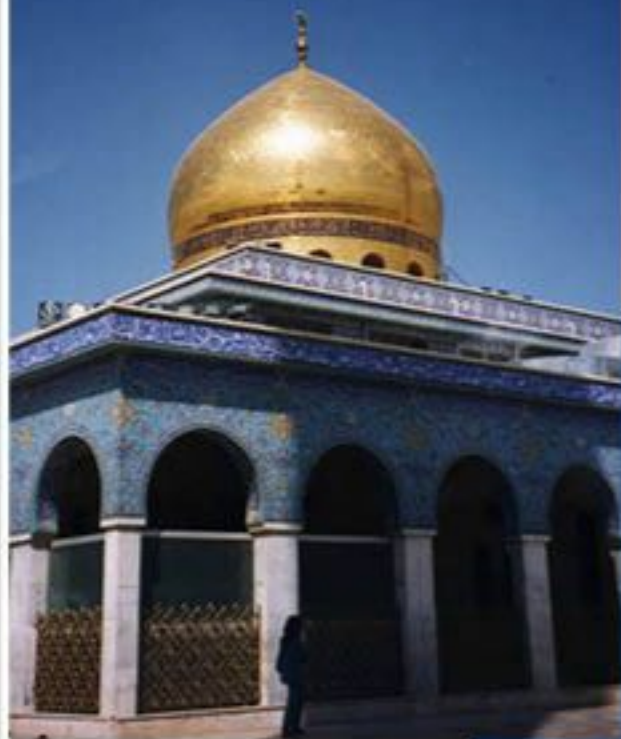


الأولى من رؤيتها، فمسجد مقام السيدة زينب مجموعة من القطع الفسيفسائية تكون وحدة من الروائع الهندسية المتداخلة والمتسجمة فيما بينها، وسط فضاء شاسع مما يزيد المقام (المركز والمزار السياحي الإسلامي) جمالا وروعة إذ يشكل لوحة خلابة في فضاء الفراغ الواسع حوله. يتكون المسجد الذي يوجد غرب البلدة من باحة مبلطة فسحة، يؤمها الناس من بايين: باب غربي يولج في السوق البلدي الكبير

مباشرة، وباب شمالي يوصل لأحياء مجاورة. والبايان هما المدخلان الرئيسيان إلى الحرم تم المقام. وقد سهر المسؤولون على إنشاء غرف في الجهة الشمالية والغربية للساحة وسط رواق كبير، لاستراحة وإقامة المريدين والزوار الوافدين. أما باب الحرم فيتبرر الإلتباه برونق بابه النحاسي المصفح و المنقوش، تقابله ساحة بها ركانز ودعائم من أحجار البازلت. المسجد له منئذة مخروطة الشكل ومتوسطة الإرتفاع



## مقام السيدة زينب



الصناعة التقليدية بمدينة كراچی  
الباكستانية.  
السيدة زينب غنية عن التعريف

يلفت انتباه الزائر حين ولوجه  
للضريح مباشرة وجود صندوق  
من خشب الأبنوس الممتاز المخروط  
والمطعم بخيوط من الذهب و  
جزينات من العاج، ويغلفه سياج

تعلوه من الجهة الغربية ( في  
انتظار إتمام أشغال المئذنة  
الجديدة). أما أرضية الحرم فهي  
عبارة عن رخام إيطالي من  
الدرجة الأولى. وهناك قبة ترفعها  
ثماني ركائز من المرمر، وتحتها  
يوجد الضريح مسيح بحلقات  
صغيرة بديعة الشكل من الفضة  
الخالصة من إبداع أيادي مهني

## مئذنة



رسول الله محمد بن عبد الله (ص) وابنة الإمام علي كرم الله وجهه من فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وكبيرة إخوتها بعد الحسنين رضي الله عنهما، وتعد من النساء الشهيرات نظرا لمواقفها المعروفة والمشهورة. ولدت في الخامس من شعبان للسنة الخامسة من الهجرة، وزوجت من ابن عمها الجواد عبد الله بن جعفر، ولها أربعة أولاد: عبد الله، جعفر، عثمان، والعون.

بلوري، حيث لا يحتاج المرء لتكبير طويل ليستنبط توا أنه الغطاء المستعمل لقبر السيدة زينب رضي الله عنها، والتي يحلو لبعض محبيها (وما أكثرهم) تسميتها بـ بطللة كربلاء، و المحتسبة، والحوراء، و الممتحنة، والعقيلة المجاهدة، والصابرة. وقد توفيت رضي الله عنها في الثامن (سوريا) في العام الرابع والسنين للهجرة ودفنت في القرية المعروفة باسمها الشريف. وهي حفيدة

